تحسبهم جميعاً وخيامهم شتى..!

عبدالخالق النقيب

الإدرك السطحي ومحدودية الرؤية البصرية تجاه الجموع المسيرة بالريموت كنترول والمرابطة في ما يسمى بساحات الاعتصام، يبهر المشاهد ويتنابه خليط من الدهشة والإغراء، وهو بحسب هالة التجمهر والاصطفاف المجسم عمقا يوحي بمدى تواحدها وتوافقها على كلمة سواء، بينما حقيقتها منظر تبرزه عدسات الكاميرا وهي تلتقط مشاهد بحيث لا تمكنه شاشة التلفاز من رؤية نقطة النهاية لتلك الجموع، حداً يرتاب منه العامة والبسطاء من الناس بما يخيل لهم أن أعدادهم تجاوزت، الملايين، لكن سرعان مايتبخر الانبهار ويتلاشى لمجرد التحقق والقراءة الدقيقة للتكوينات السيكولوجية والارتباطات الايدلوجية المكونة للفافتها وشتاتها.

الصور التذكارية لقيادات اللقاء المشترك أثناء مؤتمراتها الصحفية والإعلامية تعري زيف تراصهم، وتفضح نفور تياراتهم العدائية في ما بينها وشتات إيدلوجياتها المتناقضة في القيادة والفكر، وتبين استحالة التمازج في ما بين عقائدها بالغة الخصومة، وتفرز للمراقبين الدوليين حقيقة ومعطيات تحالف مشبوه وتوافق ينضوي تحت راية التأزم أو الخرائب المحدقة، مجبرين لقراءات كل تيار على حدة يبرر وسائله للوصول إلى غاياته في غموض مضطرب يجرهم لدفع البلاد وزجه إلى نفق الصراع والتناحر للاعتلاء على كرسي السلطة، ومايدور من اقتتال في محافظة الجوف بين تياري الحوثة والإخوان المتأسلمين والذي أفضى حتى اللحظة إلى) 150(قتيلا على الأقل إلا دليل دامغ على أتون احتراب داخلي تستهل نذره المشؤومة بالجماجم والدماء، فلن تتخلى التيارات عما قدمته من تضحيات ونضال وفداء، ومحال للمتأسلمين القبول بالشيوعيين في الغد القريب، وأنى للناصريين والحراك الجنوبي والحوثة والعسكر والمد الشيعي الالتقاء على مشروع واحد، فلن ترضى فئة بفكر وتوجهات الفئة الأخرى .. كونهم لا يمتلكون مقومات الخصومة الوطنية الشفافة وأظنهم يقيناً غير قادرين على تكوين شراكة سياسية أو توافقية تمكنهم من قيادة البلاد بعيداً عن الصراع والتناحر.

التنبؤات بالصراع البيني لتلك الجموع يعززه انفضاضه عقب كل اجتماع إلى شعب وفرق شتى كل فرقة تتجه بنشوتها الغارقة في الأوهام نحو خيمتها المعنونة بيافطة تفصل مآربها وتلملم فتات أفرادها على امتداد الساحات، ودون إدراك تفتعل كل خيمة مواقف تصادمية مع الخيام الأخرى وتتنصل كل خيمة عن خيمتها الجارة وعماتتبناه، فاضطرت الخيام لإشهار مايزيد عن) 375(تكتلاً ومنتدى وحركة - حسب مصادر صحفية الهم - ليس كل ذلك الانقسام والتشظي من قبيل إشعال حركة التفاعل والنشاط للميادين، فلكل خيمة رؤيتها وأهدافها ومآربها السياسية وتوجهاتها الخاصة بها بما تمتلكه كل خيمة من آليات وبرامج تنفيذية متباينة وموصومة بالافتراق، فلم تتفق الخيام إلا على الشطح والنطح والزعيق والنعيق لتدمير البلاد والعباد وإهلاك الحرث والنسل كلا بطريقته وبالأسلوب الذي يمليه عليه تكوينه ومستواه الفكري.

يتكشف استفحال الانقسام وتتآكل الجموع بالتضاد المكرور والهوة المفتعلة بإيعاز متبادل بين قيادات اللقاء المشترك اللاهثة وراء مصالحها الدنيئة ومطامعها السلطوية من جهة، وبين اندفاع قواعدها المرابطة لإصدار بيانات انقلابية مطعمة بالتهديد والوعيد ومذيلة بمواعيد حتمية لا تتجاوز الساعات المعدودة مالم سيضطرون بصورة لاتدع مجال للشك لإعلان دولتهم الباسطة نفوذها على الخيام الممتدة في شارع الجامعة بصورة رسمية، وكلما تفشل محاولاتها اليائسة تتكرر بياناتهم بصيغ مختلفة يشتد فيها القسم والوعيد ولا جديد إلا مزيد من اليأس والإحباط أمام إرادة الشعب التي يديرون أظهرهم عن حقيقتها.

ولكثر ما أحدثه التمزق في صفوفها من شتات عافهم العالم وانصرفت عنهم وسائل الإعلام التي تصنع من الحبة قبة وتجعل من عود الكبريت صاروخا نووياً، بما فيها القنوات المسوقة لمشاريعها التآمرية الانقلابية، بعد أن تساقطت أوراقها كالتوت ورقة تلو أخرى واهتراء يباس مجلسها الانقلابي حتى قبل إعلانه بما جد في الساحة من أحداث جسام قلبت موازين المعادلة ليس على مستواها المحلي فحسب بل بما تيقن للمجتمع الأممي العالمي أن لا حل لما تعيشه اليمن في أزمتها السياسية سوى الجلوس على طاولة الحوار والتفاوض والخروج بتوافق يتمازج مع الطيف السياسي والاجتماعي المكون لبلادنا أرضاً وإنساناً.

الدين حين يصبح وسيلة للتضليل

طه العامري

■ ربما يكون أسوأ عمل سياسي أيا كانت هويته وغايته هو ذلك القائم على تسويق الدعايات ونشر الشائعات والأكاذيب خاصة حين يأتي مثل هذا السلوك السياسي من قبل شخصيات كنا نربى فيهم السقوط إلى هذا المنحى السريع الذي في أقله يفقد هؤلاء الرموز الثقة الجماهيرية وينزع عنهم صفة المصداقية وبالتالي يصعب على أي مواطن واع يثق أو يطمئن لمثل هؤلاء أن صاروا يوما في مرتبة صناع القرار ،،

ويزداد الأمر فظاعة حين نجد من يملك مثل هذا السلوك المقزز من يدعون حرصهم وتمسكهم بالقيم والسلوكيات النبيلة لكنهم لا يترددون في تقليد (ميكافللي) في رؤيته وفهمه لطرق وأساليب الوصول إلى أهدافه إن لم يكن فينا من تجاوزوا صاحب كتاب (الأمير) انتهازية وسفوراً لدرجة أن الغاية لدى بعضنا صارت تبرر الوقاحة والكذب وليس الوسيلة وحسب ، بل اعتمد بعضنا استخدام كل الوسائل الزائفة والمضللة والكاذبة للوصول لأهدافهم وربما يكون أسوأ ما وقع في يدي هو كتيب يتحدث عن ما أسموه بـ(عزل الحاكم) هذا الكتاب يعد شكلاً من أشكال الفجور الاباحي والسافر ناهيكم عن أن هذا الكتيب يجب أن يسأل من كتبه ومن طبعه ومن أجازه ومن يقف خلفه ومن مول طباعته كون الكتاب يطوع دين الله وكتابه الكريم لغاية خبيثة تتمحور في كيفية تضليل المتلقي وإقناعه بشرعية التمرد والفوضى بل إن أصحاب الكتاب ذهبوا وباختصار إلى وصف فرعون بالديمقراطي ومن ثم وصفوا نظامنا الوطني بأنه لا يختلف عن ظلم فرعون، بل إن فخامة الرئيس - حفظه الله - يوصف بأنه فرعون وأن الجماهير اليمنية التي تحتشد في ميدان السبعين وبقية المحافظات اليمنية تدافع عن حقوقها الشرعية والديمقراطية يصفها الكتاب بأنها لا تختلف عن أتباع فرعون وبالتالي يجزم مؤلفو الكتاب أن من يحتلون شارع الستين ويرابطون في حي الجامعة هو موسى وقومه من بني إسرائيل فهكذا يستخلص الكتاب فكرته ويذهب في حشد كل آيات القرآن الكريم التي قيلت عن فرعون وبني إسرائيل ليسقطها بطريقة فجة ووقحة على واقع الراهن وبما يجعل المتلقي يتقزز من هكذا ضحالة فكرية وسقوط قيمي واسفاف بلغه بعضنا للأسف في سبيل اقناع الناس بمواقفه الخارجة عن كل قيم والمجردة من ابسط اللعاني والأخلاقيات الإنسانية.

لست بصدد تثبيت شرعية ولي الأمر لكني فقط استغرب كيف يذهب البعض ومن أجل غاية رخيصة في تطويع الدين وقيمه ومفاهيمه في سبيل غاية غير شريفة وهدف غير نبيل وهو سلوك مقيت ومثير ومقزز ويدعو فعلا إلى حسم هذه المعادلة الاستلابية لبعض الذين جعلوا من الدين ورسالته وقيمه وسيلة تنحصر في تحقيق أهدافهم وتلبية تطلعاتهم وإشباع رغباتهم وهي الطريقة ذاتها التي سلكها هؤلاء في دفع (الشباب للجهاد في أفغانستان) على خلفية الحديث النبوي الشريف (من جهز غازيا فقد غزا) دون التوقف أمام فكرة الحديث والمغزى الديني وأين وكيف يعمل بهذا الحديث لكنهم هكذا دفعوا الشباب وتاجروا بهم، ثم وقفنا أمام تبعات هذه الكارثة لتدفع أمة بكل مكوناتها ومقوماتها وقيمها ثمن تلك المراهقة التي قام بها هؤلاء الذين جعلوا الدين وسيلة للابتزاز والتسول والمتاجرة والاستجداء وبطرق رخيصة وفجة في وقاحتها وانحطاط أصحابها الذين لا أعتقد أنهم يدركون تبعات هذا التطويع الرخيص للدين لهذا أجد نفسي(محتسبا) لمقاضاة من يقف وراء هذا (الكتيب) الضال والمضل والذي حرف كتاب الله وأسقط تعاليم الله وما ورد في كتابه الكريم لتبرير جريمة التمرد والإجرام وتصرفات بعض الخارجين عن كل قيم سواء كانت دينية أو وطنية أو أخلاقية أو إنسانية.. وعليه وبما أننا جميعا شهدنا احتساب بعض العلماء في قضية استهداف الروائي اليمني الكبير الراحل محمد عبد الولي حين أعادت صحيفة (الثقافية) نشر تلك الرواية فقامت قيامة بعض علماء السياسة والحزبية فخلقوا ضجة تحولت إلى أزمة انتهت بصفقات ندرك تفاصيلها ولا نحتاج لسردها.. لكنا بالمقابل نناشد كل فقهاء وعلماء اليمن الحقيقيين الذين لا يتاجرون بدين الله ولا يوظفو الدين لتحقيق أهداف سياسية نناشد كل هؤلاء التوقف أمام ما ورد في الكتاب سالف الذكر (عزل الحاكم) والتأمل في اسباب ومبررات العزل التي تم تسويقها لدرجة أن هذا (الكتيب) يستفز الجاهل الذي لا يفقة كثيرا من أمور دينه.. من حيث المقارنة والتشبيه والتوظيف الرخيص لكل كتاب الله فقط لتبرير جرائم الخارجين على القانون ناهيكم عن أن مؤلفي الكتاب استندوا في مرجعياتهم. للخوارج والقرامطة ولفقهاء لم نسمع بهم ولم نعرف أسماءهم إلا من خلال هذا الكتاب الفلتة والمثير للفتنة والداعي إلى تمزيق النسيج الاجتماعي وضرب الوحدة الوطنية، صراحة وبقدر ما أدعو كل علماء وفقهاء ومرجعيات اليمن الدينية والفكرية إلى التأمل في محتوى هذا الكتيب فإنني أناشد الأخ النائب العام الاطلاع والقيام بواجبه القانوني والدستوري والوطني وأعتبر هذا بلاغاً للأخ النائب العام للجمهورية باعتباري مواطناً يمنياً اعلن (الحتسابي) في مقاضاة من يقف وراء المطبوع الزائف والمضل والداعي للفتنة بين أبناء الوطن والذي تعرض صراحة وبشفافية لكتاب الله الكريم وعمل على تحريف معانيه وتطويع آياته بما ينسجم ويتسق مع أهداف سياسية دنيئة يريد اصحابها الوصول لها بطرق التحايل والاحتيال فهل من يستمع لهذا أرجو ذلك وأتمنى حتى لا تكون فتنة ويكون الدين لله.. وحتى لايدفع الوطن والشعب ثمن انتهازية هؤلاء العصبة المارقة والخارجة عن كل القيم فليس كل من ادعى التدين عرف الدين أو طريق الله أو اعترف بقيم وسماحة هذا الدين الذي يدعو للمحبة والتسامح والاخاء وإصلاح ذات البين...

ameritaha@gmail.com

الإرهاب (المشترك) !!

أحمد خالد الحبشي

■ كُنا نتصور أن العنف يقتصر على أولئك الذين هم خارج العملية السياسية، ويحملون السلاح لتقويضها، لكن هذا التصور فندته الأحداث الأخيرة التي شهدتها بلادنا، حيث أن أحزاب اللقاء المشترك وهي جزء من العملية السياسية اتجهت مؤخراً إلى اعتماد لغة العنف والفوضى وسيلة لتحقيق أهدافها، وليس ذلك فقط بل أنها لجأت إلى العنف المسلح.

■ إن أحزاب اللقاء المشترك أثبتت من خلال نزوعها نحو العنف والفوضى أنه لا علاقة لها بالسياسة والعمل السياسي ولا تدرك واجباتها تجاه الوطن وحماية أمنه واستقراره، لأن أساليب العمل السياسي معروفة بينما ما تقوم به أحزاب اللقاء المشترك من أعمال تخريبية وتدميرية في حق الدولة والمجتمع لا تصدر إلا عن العصابات الإجرامية، هذا هو حال هذه الأحزاب التي بعد أن أدركت أن عجزها السياسي لن يمكنها من تحقيق هدفها في الوصول إلى السلطة عبر الطرق الدستورية المشروعة اتجهت إلى إثارة الفوضى وإشعال نار الفتنة وتوزيع الخراب وتدمير السلم المجتمعي عليها تصل إلى الهدف الذي تريده.

■ كل ما كانوا يقولونه ويدعونه من الاهتمام بمصالح الوطن وأبنائه فضحتها تلك الممارسات التخريبية والتدميرية المنهجة ضد الوطن والشعب، حيث عمدوا إلى كل أساليب التخريب والتدمير وصناعة الفوضى وتأجيج نار الفتنة وتعطيل الحياة للإضرار بمصالح الناس من أجل مصالحهم، فأين مصلحة الوطن والمواطنين مما تقوم به أحزاب المشترك هذه الأيام من أعمال غير مشروعة؟ أين هي مصلحة الوطن والمواطن في قطع الطرقات؟ وأين المصلحة في مهاجمة المنشآت العامة ونهب تجهيزاتها ومحتوياتها؟ وأين المصلحة في الاعتداء على كابلات نقل الكهرباء؟ وأين المصلحة في تخريب أنابيب نقل النفط؟! كل هذه الأعمال ليست سوى إرهاب ضد الدولة والمجتمع، ولن تزيد الشعب إلا إصراراً وتحدياً على نبذهم ورفض وصولهم إلى السلطة التي يحلمون بها.

■ الطريقة الحضارية في الوصول إلى السلطة هي عبر صناديق الاقتراع ووفق الدستور والقانون وهذا أمر يعرفه ويؤمن به العالم الديمقراطي أجمع، أما اللجوء إلى الأساليب التدميرية والتخريبية التي تضر بالوطن والشعب من أجل الوصول إلى السلطة فهو أمر لم نسمع به قط في أي دولة من دول العالم، وكان أحرى بـ (الزنداني) الذي يوزع براءات الاختراع أن يمنح أحزاب اللقاء المشترك واحدة منها، باعتبار أن هذه الأحزاب هي الوحيدة والفريدة من نوعها على مستوى العالم التي تحاول الوصول إلى السلطة خارج أطرها الشرعية والدستورية المعروفة وذلك عبر أساليب جديدة تتمثل في تجنيد كل ما لديها من إمكانيات للعمل ضد الوطن والمتاجرة بقضاياه وإثارة الفوضى وافتعال الأزمات والعبث بالأمن والاستقرار وتعكير صفو السلم الاجتماعي والإضرار بالاقتصاد الوطني والأوضاع المعيشية للمواطنين.. وغيرها من الأساليب التي تضر بالشعب والمجتمع والوطن.

■ إن أحزاب اللقاء المشترك مطالبة بنبذ مبدأ العنف في العمل السياسي، والتعامل وفق الأساليب المعروفة في العمل السياسي، كما أنها أيضا مطالبة بضرورة التمييز بين معارضة الحكومات وبين تهديم الكيانات، حيث أن هذه الأحزاب تخلط بين صراعها مع السلطة، وبين تحطيمها عناصر وحدة المجتمع ومقوّمات وحدته الوطنية.

■ وأخيراً نقول : أيها اللاهثون وراء السلطة عليكم أن تعلنوها صراحة بأنكم انتم لا غيركم السبب الأول والأخير في معاناة أبناء هذا الشعب، انسوا كل التبريرات والحجج الواهية التي اعتدنا سماعها منكم مراراً وتكراراً.. والتقتوا دقائق لأنفسكم حينها ستعرفون من يقف وراء استهداف الوطن والمواطن المغلوب على أمره، لأن الشعب اليمني يدرك جيداً من هم المتسببون في المعاناة التي يعيشها، ويعرف جيداً أهدافهم ومراميهم التي يسعون إليها على حساب أمنه واستقراره وعلى حساب دماء الأبرياء وتدمير الوطن، إنهم المتاجرون بقضايا الوطن ودماء أبنائه الذين تتسببوا في قتل النفس المحرمة وقطع الطرقات وزيادة معاناة المواطن وانتهاج أساليب غير مشروعة في سبيل تحقيق أجنداتهم البعيدة عن مصلحة الوطن والشعب اليمني وسيقتص منهم عاجلاً أو آجلاً.

مؤسسة الصالح .. الفضائية اليمنية .. وأحلام البسطاء

قاسم البعيصي

■ .. شهر رمضان من أحب وأعظم الشهور في دنيانا وحياتنا الفانية وهو شهر طيب ومبارك وفي طياته تأتي كل مصادر السعادة والخير والرخاء وهو شهر مليئ بالمفاجآت الرائعة التي تنعكس على حياتنا وتضيء دروبنا وتطمئن فيه قلوبنا وتزيد من خلاله وتيرة إيماننا قوة وإرادة وسلوكاً.

ذلك لأن شهر رمضان هو شهر الله الذي سخرت لياليه وأيامه في مصلحة الإنسان بصورة عامة وفي مقدمتهم الأمة الإسلامية ، حيث يعد بالنسبة لهم هبة إلهية واستراحة عظيمة في سياق مشروع لكسب الأجر والتقرب من الخالق والاستفادة من خيراته لأن أوله رحمة وأوسطه مغفرة ونهايته عتق من النار ، وخلال لياليه وأمسياته وأيامه تكثر الأنشطة وتجد السعادة مرسومة في وجوه البشر.

في رمضان تختلف طقوس استقبال الناس لهذا الشهر من بلد إلى بلد وخاصة في أوساط الأمة الإسلامية والعربية وفيما يخص بلادنا اليمن الحبيبة يقضي الناس ليالي وأيام شهر رمضان الفضيل في العبادة من صيام وقيام ويتميز الوسط اليمني بالإكثار من أعمال الخير وتجسيد حقيقة التكافل والتراحم والمودة من حيث أن يكون رمضان بصفته الرحمانية كشهر خير وبركة ويمُن حيث يذهب أبناء الشعب اليمني لطرق أبواب الخير وبشتى الأفعال الإيجابية.

ومن الأعمال الرمضانية المتميزة والمجسدة للتراحم تلك المبادرات الخيرية في إسعاد الفقراء وملء ساحات المحتاجين بما يناسبهم لقضاء شهر رمضان وبأريحية تامة واستقرار نفسي مطلوب وليس هناك أروع من تلك المبادرات التي تبدو واضحة للعيان لكن يظل أفضلها ما يلفت الأنظار ومن هنا يطيب لنا الكشف عن واحدة من الأعمال الخيرية الرائعة والتي تستحق الإشادة والحب والمتابعة والمتمثل في الخطوة الإنسانية لمؤسسة الصالح الخيرية للتنمية والتي تقدم المساعدات المالية والمواد الأساسية واحتياجات الأسر الفقيرة من أدوات وأجهزة منزلية باهظة الثمن وذلك عبر ذلك النزول الميداني والمباشر إلى معقل المستفيدين من ذوي الحاجة والعوز والمعسرين في حياتهم وذلك من خلال أفضل البرامج الفضائية (أحلام البسطاء) والذي يقدمه ويعده المذيع الباكي الاستاذ محمد المحمدي وتبثه الفضائية اليمنية بما فيه من أحلام هي هدية مؤسسة الصالح الخيرية للتنمية للناس البسطاء والذين يتم اختيارهم بصورة بحثية مطلقة ومعرفة تامة إيمانا بقبول تلك المؤن والمساعدات لمن يستحقها وكما رأينا خلال الأيام الماضية من هذا الشهر الكريم.

تحية لمؤسسة الصالح الخيرية للتنمية وشكر خاص للمذيع الرائع الاستاذ محمد المحمدي وللمسؤولين على قناة اليمن الفضائية ونسأل الله أن يكثر من وجود القلوب الرحيمة.

(آمين).